



- في تشكيلة كورنكورديا (الإتحاد الأوروبي، بروكسال، 2000)

التنوع في أوروبا

- المسألة 5



رسالة إخبارية حررها معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي (iriv) www.iriv.net

" هؤلاء الغرباء، في عالم مجهول
طلب مني اللجوء
استقبلهم، لأنك أنت نفسك الذي تعيش في رغد
يمكن أن تكون ذات يوم لاجئاً "

« Ces Étrangers, en Monde inconnu
Asile m'ont demandé
Accueille-les, car Toi- même au Ciel
Pourrait être une Réfugiée »

« These strangers in a foreign World
Protection asked of me-
Befriend them, lest yourself in Heaven
Be found a refugee”

إميل ديكنسون (كاتران II-2، 1864-65، أمهيرست، ماساتشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية)

الترجمة الفرنسية لكثير مالرو (NRF، Gallimard، Poésie / Paris، 2000)

مدير النشر: الدكتور بينيديكت هالبا، رئيس معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، مؤسس مشارك لنادي معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي بمدينة الحرف (باريس)

© معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، باريس، 2020/11

Révision de la Traduction : CHAIEB Abdeljelil, traducteur assermenté
Traduction vers l'arabe : RABAAOUI Katr Ennada

مراجعة الترجمة : عبد الجليل الشايب ٭ مترجم محلف
ترجمة : قطر الندى ربحاوي

أوروبا والبحر الأبيض المتوسط

نشر معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي (Iriv) منذ سبتمبر 2016 رسالة إخبارية مخصصة للهجرة - *Regards Croisés sur la Migration*.

تم تخصيص الأعداد الأولى (سبتمبر 2016 - مارس 2018) للمقارنة بين باريس وبرلين على أساس الشهادات التي تم جمعها بين المهاجرين الذين تم إجراء مقابلات معهم في العاصمتين الأوروبيتين. حملت رسالتنا الإخبارية، منذ سنة 2018، عنوان "التنوع في أوروبا". يكمن هدفها الرئيسي حاليا في معالجة قضية التنوع - الشعار الذي اختاره الاتحاد الأوروبي منذ سنة 2000 وبالطبع في سنة 2004 بعد التوسيع الأكبر الأخير لعضوية الاتحاد الأوروبي (من 15 إلى 25 عضواً في الاتحاد الأوروبي).

ركز العدد الأول (نوفمبر 2018) على التنوع في المدرسة في روتردام (في هولندا) التي يمثل سكانها القادمون من الخارج أكثر من 70% من إجمالي السكان، وهو ما يمثل تحدياً وفرصة لتجربة مناهج جديدة. تتميز أيضاً مدارس باريس بفئات متنوعة جداً من التلاميذ في الأقسام.

تم تخصيص العدد الثاني (مارس 2019) للتنوع الديني والثقافي، مع التركيز على الجالية اليهودية. إذا كانت الجذور اليهودية المسيحية للاتحاد الأوروبي جلية، فإن الاتحاد الأوروبي يعتبر مشروعاً علمانياً بهوية ثقافية حقيقية منفتحة على جميع الأديان - "الوحدة في التنوع". اقترح هذا العدد مقارنة بين باريس وسالونيك، وهما مدينتان تشتركان بكونهما عرفتا فترات تاريخية عصيبة خلال الحرب العالمية الثانية.

تناول العدد الثالث (نوفمبر 2019) موضوع الحوار بين الأديان بمقالات عن التنوع في سويسرا وفرنسا. إذ يكتسي أهمية في البلدان العلمانية بشكل خاص حيث يجب احترام جميع الأديان مع الحق في التحرر من أي انتماء أو معتقد ديني. سمحت مقاربة "جمهورية" بإحلال سلام مدني خلال القرن الماضي في معظم مجتمعاتنا الأوروبية (ولكن خلال الحرب العالمية الثانية).

وركز العدد الرابع (مارس 2020) على التعليم والحوار بين الأديان في الدول متعددة الثقافات. حلت المقالة الأولى إدماج التنوع في الولايات المتحدة الأمريكية، مع التأكيد على ضرورة تعزيز "عقلية التنوع العالمي والمحلي". ذكر مقال ثانٍ مثال سرايفو، مدينة التعايش السلمي بين اليهود والمسلمين والصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك في دولة أوروبية، البوسنة، ذات "هوية عالمية تاريخية متعددة الجوانب" والتي شهدت معاملة وحشية خلال حرب البلقان الدموية (1992-1995). يتناول هذا العدد الخامس موضوع التنوع في حوض المتوسط من خلال مقالين يتعلقان باستراتيجيات متنوعة. تم تخصيص المقال الأول للتنوع في الجزء الشرقي من حوض المتوسط، باعتباره مفترق طرق بين أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا - مزيج متناقض من المصالح الاقتصادية والسياسية من أجل أنشطة التضامن وفي نفس الوقت عدم كفاءة كلية من جانب الاتحاد الأوروبي مما يثير مشاعر مختلطة. ركز المقال الثاني على الاستراتيجيات المتنوعة التي تنفذها الجهات الفاعلة الرئيسية في الشرق الأوسط.

أطلق المؤرخ اليوناني هيرودوت على البحر الأبيض المتوسط اسم *مايري نوستروم* (بحرنا) في العصور القديمة. من المؤكد أن هذا الشعور بالانتماء هو الذي يبني جسراً بين جميع البلدان المطلة على المتوسط - في الشمال (المنطقة الأوروبية)، في الجزء الأدرياتيكي (البلقان)، في الجنوب (المغرب العربي) أو في الجزء

الشرقي (الشرق الأوسط). في كتاب صدر عام 2000 بعنوان "Avoir vingt ans dans vingt ans en Méditerranée"¹ ألفه سامي ناير، الذي كان عضواً في البرلمان الأوروبي في ذلك الوقت وباحثاً في العلوم السياسية، وبشارة خضر، مدرس في جامعة لوفان الكاثوليكية (بلجيكا)، أصر كلاهما على الضرورة الملحة لتعزيز الشراكة الأورو متوسطة من خلال استراتيجية سياسية مشتركة تجمع بين التعليم والاقتصاد والبيئة. أكد بشارة خضر على شدة ضعف الاستثمار المخصص لبرنامج ميذا (Mission Economic Development Agency) والبنك الأوروبي للاستثمار في منطقة يجب أن تكون أحد أهم شواغل الاتحاد الأوروبي.

بعد عشرين عاماً من نشر هذا الكتاب الذي تناول مستقبل بلدان البحر الأبيض المتوسط من خلال شبابها، لم يتغير شيء في هذه المنطقة الرئيسية، قلب الحضارة الأوروبية، "بوتقة" الثقافات. لا تزال مسألة منطقة البحر الأبيض المتوسط مسألة غائبة عن مناقشات الدول الأوروبية. يبدو الاتحاد الأوروبي متناسياً تماماً لماضيه من جوانب عديدة - فلنكن متفائلين ونأمل في مستقبل أكثر إيجابية.

بينديكت هالبا، رئيس معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي
جوانا بروفييري، باحثة بمعهد المؤسسات الصغرى والاتحاد اليوناني للمهنيين والحرفيين والتجار (اليونان)
© معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، باريس، العدد 5 - 2020/11

¹ "Being 20 in 20 years in the Mediterranean Sea" with an Atlas edited by the Irv, Marly Le Roi: INJEP, 2000

روح التنوع في منطقة البحر الأبيض المتوسط: التصرف والسياسات والنتائج

كان شرق المتوسط تاريخيا على مفترق طرق أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا. تستمد، من هذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي، جزءا مهما من تنوعها الاقتصادي والاجتماعي المميز وبالتالي التعقيد في صياغة الاستراتيجيات والسياسات. تعمل اليونان وتركيا، باعتبارهما دولتين عضوين في حلف الناتو، باستمرار على بناء علاقات ثنائية معقدة، بينما تشكل الجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى، مثل قبرص وسوريا ومصر ولبنان وإسرائيل والأردن - فسيفساء من الهويات السياسية - شبكة معقدة من العلاقات الثنائية والمتعددة. (1)

تزيد ذروة اشتداد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية نتيجة جائحة فيروس كورونا وتفاقم الأزمة البيئية وظهور أزمة الهجرة واللاجئين كقضية إقليمية والتطورات الجديدة في قطاع الطاقة ونتائجها بالإضافة إلى عدم الاستقرار عامة، مع هيمنة شبح الإرهاب، من أهمية منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

أدت الأحداث الحالية إلى التركيز على العدوان التركي المتزايد في شرق المتوسط - وليس فقط - الذي أصبح عاملا خطيرا للغاية لزعة الاستقرار، بالنسبة للغرب أو لروسيا على حد سواء، كما يتضح من موقفها في حالة ليبيا، أزمة ناغورني قره باغ، ولكن أيضا في بحر إيجه وشرق المتوسط، فيما يتعلق بقضية قبرص ومطالبات اليونان بها (2)، والفرص التي ستنشأ مع استغلال الموارد الطبيعية، ولكن أيضا الحاجة المطلقة للسيطرة الداخلية للرئيس أردوغان. إن مصدر العدوان التركي، الذي تجلت مظاهره في السنوات الأخيرة، أزمت العظمة والمخططات العثمانية الجديدة، هو الدور الذي تطمح أن تلعبه كقوة إقليمية في المنطقة. (3) علاوة على ذلك، فالادعاء بوجود دور مهيم في النظام الفرعي للشرق الأوسط الأوسع يمثل فائدة مهمة في السياسة الخارجية التركية، منذ سنوات حكومة أوزال في الثمانينيات. (4)

تتمثل العقبات التي تعترض خطط تركيا الطموحة للسيطرة على المنطقة في شبكات التعاون المختلفة التي طورتها دول شرق المتوسط، في مجالات مختلفة، مثل الطاقة والقوات المسلحة والتعليم والبحوث والزراعة والسياحة والحماية المدنية وداخل المنظمات الدولية، مع دعم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإيطاليا في المبادرات الناتجة عن هذه الشراكات. ومن الأمثلة النموذجية نذكر الاتفاقية التاريخية بشأن خط أنابيب شرق المتوسط بين اليونان وإسرائيل وقبرص، فضلا عن المصادقة على اتفاقيتي تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين اليونان وإيطاليا ومصر. (3)

وهكذا، على الرغم من أن تركيا قد نجحت مع بداية الثورات العربية في 2011 في أن تكون قوية، باتباع سياسة "القوة الناعمة" والاستفادة من السيولة الدولية والإقليمية وعدم الاستقرار ولكن أيضا بفضل تساهل الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي، أظهرت حالة عدم الاستقرار والصراعات التي أعقبت ذلك حدود نجاحاتها السياسية، وخلقت مشاكل خطيرة للغاية، بدءا من الحرب في سوريا. (4)

في هذا الإطار، استغل النظام التركي قضية اللاجئين من ناحيتين، أولا داخل حدوده، بهدف دعمها سياسيا وثانيا على مستوى علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي، بهدف تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، متهما الاتحاد الأوروبي بعدم الوفاء بالالتزامات المالية تجاه أنقرة ولكن أيضا من خلال شجب الدول الأعضاء فيها بسبب العداء للإسلام. (4)

من ناحية أخرى، يحاول الاتحاد الأوروبي، المجزأ سياسيا والضعيف اقتصاديا، التخلي عن المسؤولية عن إدارة قضية اللاجئين من خلال تقديم صورة من الانقسام، مع قيام بعض الدول بتوضيح سياساتها المناهضة للهجرة وبأشكال يمينية متطرفة وخطاب كراهية وجد أرضية خصبة على الصعيد الدولي، مما يؤدي إلى التوجه نحو تيار محافظ عامة وعدم قبول "الاختلاف"، وهو ما يتعارض تماما مع احترام المساواة وحقوق الإنسان.

إن محتوى الميثاق الجديد بشأن الهجرة واللجوء، الذي جاء كرد فعل أوروبا اللاحق على وقائع مأساة أعلن عنها مسبقا، مثل الكارثة الإنسانية في موريا، يعدّ مثالا بارزا على التناقض الأوروبي وفي نهاية الأمر الافتقار الكبير إلى الإرادة والفضل في إدارة قضية اللاجئين. تؤدي المصالح الاقتصادية والسياسية المهمة التي تربط بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، مثل ألمانيا، بتركيا إلى زيادة تعقيد الوضع المتعلق بالحالة الغربية لاحتجاز الرهائن الخاص بالاتحاد الأوروبي من قبل تركيا، مع ضغط شديد بشأن قضية اللاجئين. كما يعزّز فراغ السلطة في الأنظمة الفرعية المجاورة لها، مع ظروف الفوضى السائدة في الشرق الأوسط، فضلا عن الإحجام الدولي عن تقديم مساهمة كبيرة في حلّ النزاعات الإقليمية، قدرة تركيا على التحرك. (4)

اعتبارا للمعايير المذكورة أعلاه، يمكن أيضا تفسير "سياسة المسافات المتساوية" من قبل أوروبا والدول الأخرى تجاه تركيا، والتي، على الرغم من استفزازاتها، على المستويين الرمزي والعملي، بأنها دفعت حتى الآن الحد الأدنى من الثمن، كعقوبات بطيئة، مع عدم تحرك الأوروبيين والأمريكيين، لأسباب اقتصادية وجيوستراتيجية، "سلاحهم القوي" وهو العقوبات الاقتصادية. (2)

يعد مؤتمر MED7 الأورو متوسطي، الذي اختتم في كورسيكا، أبرز مثال لتضارب المصالح داخل الاتحاد الأوروبي. وهكذا، على الرغم من أن نص الاستنتاجات (إعلان أجاكسيو) يبيّن بوضوح أمورا أخرى من بينها تقديم الدعم لليونان وقبرص (مسائل الجرف القاري اليوناني والمنطقة الاقتصادية الخالصة القبرصية)، في مواجهة الاستفزاز والانحراف التركيين، ومع ذلك، لا ينبغي التغاضي عن أن مالطا وإسبانيا - وهما دولتان مشاركتان - تنتميان إلى الدول التي حافظت على مسافة متساوية في الفترة الماضية وعارضت فرض عقوبات صارمة على أنقرة.

كما أن الموقف المختلف لفرنسا وإيطاليا تجاه الحرب الأهلية الليبية يعدّ ذو دلالات أيضا، حيث تدعم فرنسا قوات حفتر، بينما تتماشى مصالح إيطاليا مع مصالح حكومة طرابلس والسراج، مع ما يترتب على ذلك من تأثيرات على التماسك السياسي للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والاتفاق القائم بين وجهات نظر أنقرة وأحد الدول الكبرى في الاتحاد الأوروبي، مثل إيطاليا (1)

ختاما، إذا اعتبرنا، من ناحية، أن المصالح الاقتصادية والسياسية الرئيسية القائمة على حساب التضامن، جعلت أيضا الاتحاد الأوروبي غير فعال في التعامل مع المواقف الصعبة في مجالات أخرى، مثل الأزمة المالية، في الماضي ومن ناحية أخرى، حقيقة أن الاقتصاد التركي يهتز، مع انخفاض سعر الليرة التركية بشكل تاريخي وتراجع شعبية أردوغان، فإننا نواجه حتما السؤال الاستفزازي، إن لم يكن بلاغي، حول ما إذا كان هناك خطر نشأة "صراع حضارات جديد" أو ما إذا كان هناك تضارب في المصالح، في سياق النظام الرأسمالي العالمي.

جوانا بروفيري، باحثة بمعهد المؤسسات الصغرى والاتحاد اليوناني للمهنيين والحرفيين والتجار (اليونان)، 2020/11

ماري نوستروم (1) - استراتيجيات متنوعة في البحر الأبيض المتوسط

يعدّ البحر الأبيض المتوسط قلب الحضارة الأوروبية. وقد كان دائما مساحة للتبادل بين العديد من الثقافات والأشخاص الذين ينتمون إلى بلدان أو ديانات مختلفة. إنه لأمر مخز لأنه ارتبط في السنوات الماضية بأزمة الهجرة وأصبح مكانا يُقتل فيه الكثير من المهاجرين القادمين من إفريقيا أو الشرق الأوسط على متن قوارب رخيصة أو يُدفعون إلى البحر بواسطة أشخاص غير أمناء، أعضاء في شبكات الاتجار بالبشر. أدى ما يسمى بـ "الربيع العربي" - وهي مجموعة من الثورات المؤيدة للديمقراطية التي شملت العديد من الدول الإسلامية، بما في ذلك تونس والمغرب وسوريا وليبيا ومصر والبحرين والتي بدأت بشكل عام في ربيع عام 2011 (2) - إلى ظهور الكثير من الاضطرابات في المنطقة. كان رفض الرئاسة الأمريكية للقتال العسكري في سوريا عام 2013 إشارة سلبية لُوح بها إلى دول أخرى، ليست قوية مثل الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الأوروبية، كانت مخفية في الخلف ومستعدة لبدء لعب دور رئيسي، يتجه نحو الأسوأ، من بين السكان المحليين أو الأقليات التي تدافع عن حقوقهم (مثل الأكراد) - أدى التحالف الذي يضم روسيا وتركيا وإيران في سوريا إلى كارثة إنسانية رئيسية (3).

في عام 2020، على الرغم من التهديد القوي الذي تشكله تركيا وإستراتيجيتها "الوطن الأزرق" التي أدت إلى تفاقم حالة من انعدام الأمن في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط (4)، وانتهيار لبنان بعد ما يقرب من 30 عاما من الحكم الظالم والفساد، كانت هناك بعض النقاط المضيئة في عملية السلام في الشرق الأوسط. وفقا لمقال نشرته مجلة فورين بوليسي، "تتعدى موانئ الشرق الأوسط الجديد - إسرائيل مع الإمارات والبحرين مجرد "السلام البارد" الهش مع مصر والأردن. يمكنهم حتى المساعدة في إنهاء الصراع مع الفلسطينيين". (5) والمثير للدهشة أن الاتحاد الأوروبي كان غيابه بارزا أو ضعيفا في المنطقة على الرغم من تصريحاته المتكررة بشأن اهتمامه وانشغاله بعملية السلام في الشرق الأوسط. لم يتصرف الاتحاد الأوروبي بطريقة بناءة مع حليفه الرئيسي في المنطقة - مرة أخرى أكثر إهمالا لماضيه. يبدو عدم الاهتمام والانشغال جليا عند زيارة الموقع الإلكتروني الذي صممه الاتحاد الأوروبي والمخصص لسياسته في الشرق الأوسط - فقد نُشرت آخر الأخبار في عام 2016 كما لو أنّ شيئا لم يكن منذ هذا العام ذو الدلالة الرمزية. (6)

في المقام الأول، تعتبر الإستراتيجية التي نفذها الاتحاد الأوروبي مع تركيا - بعد سلسلة من تصرفات حكومة أردوغان العدوانية ضد اليونان أو قبرص، والتصريح العدواني الصادر عن الرئيس التركي ضد العديد من الدول الأوروبية (خاصة فرنسا) مربكة للغاية، في حين لا تزال تركيا عضوا في برنامج إيراسموس الأوروبي الذي يهدف إلى تعزيز التعليم والتعلم مدى الحياة. إنّ هذا أمر مزعج للغاية في وقت لا تزال فيه المملكة المتحدة، بسبب خروجها من الاتحاد الأوروبي، ذات رؤية غير واضحة بشأن مستقبل مشاركتها في هذا البرنامج الرئيسي في أوروبا. يبدو أن الرفض الرسمي للاتحاد الأوروبي ضد تركيا بعد انعقاد المجلس الأوروبي في سبتمبر 2020 لم يؤدي إلى الحدّ من الاستراتيجية العدوانية التي تتوخاها الحكومة التركية. يبدو أن رئيسها، على النقيض من ذلك، متحمس للغاية لإعادة تعيين الحدود في البحر الأبيض المتوسط من خلال مخالفة الخريطة والحدود البحرية التي أقرتها معاهدة سيفر (1920) بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى (4).

يعدّ صمت الاتحاد الأوروبي في لبنان المفاجأة الرئيسية الأخرى. إذ كانت فرنسا الدولة الوحيدة التي استنكرت علانية فساد الأحزاب السياسية التي قسمت البلاد منذ نهاية الحرب الأهلية عام 1990. على الرغم من احتجاج اللبنانيين على اختلاف أديانهم وخلفياتهم الاجتماعية خلال خريف 2019 والإفلاس الرسمي للدولة اللبنانية، فإن العديد من الدول الأوروبية لا تزال تدعم التحالف السياسي الذي أدى بالبلاد إلى كارثة شاملة وتهديد جوهري للسلام في المنطقة. كان الانفجار الذي

وقع في أوت 2020 في بيروت، بسبب الإدارة الكارثية وغير النزيهة للميناء من قبل أحد الشركاء السياسيين للائتلاف الحكومي (الحزب الشيوعي، حزب الله) مجرد واقعة ختامية تندرج ضمن كارثة متوقعة. كما أنّ الأخبار الكاذبة الكثيرة الصادرة من جميع أطراف التحالف (خاصة الحزب المسيحي بقيادة ميشال عون) حول مصدر الانفجار، كانت دليلاً آخر على الطريقة غير النزيهة لمعالجة القضية. يجب على اللبنانيين أن لا يتوقعوا أي دعم من "الأحزاب التقليدية" بهذه الطريقة الظالمة في التعامل مع الوضع.

أخيراً وليس آخراً، لم تتلق معاهدات إسرائيل مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين، نظراً لعدة سنوات من التعاون الاقتصادي البناء بين إسرائيل وجيرانها العرب، الدعم الذي كان ينبغي توقعه من الاتحاد الأوروبي. تم الإضاء على الاتفاقية المعروفة باسم الاتفاق الإبراهيمي بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة في البيت الأبيض بواشنطن في 15 سبتمبر 2020، تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية. قامت البحرين بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل ووقعت اتفاقية رسمية في المنامة يوم الأحد 18 أكتوبر 2020 (7). كانت هذه الاتفاقيات الموقعة بين إسرائيل وجيرانها العرب خطوة حاسمة في الشرق الأوسط منذ الإضاء على اتفاقية السلام مع مصر سنة 1979 والأردن سنة 1994. تمثل ردّ فعل الاتحاد الأوروبي الوحيد في بيان جديد ومشارك أصدرته خمس دول أوروبية (فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة) في أكتوبر 2020، أدانت موافقة إسرائيل على خطط لبناء آلاف المنازل الجديدة في مستوطنات الضفة الغربية. كانت العملية على المحك في الشرق الأوسط جديدة بأن تعتبر قد قرعت جرسا الإنذار في أوروبا حيث أن روح الاتحاد الأوروبي تمثلت بالتحديد منذ سنة 1957 مع معاهدة روما في بناء رابط اقتصادي والتزام بين أعضائه من أجل تفادي أي حرب جديدة في أوروبا بعد قرون من الاقتتال بين الدول الأوروبية (منذ الحروب النابليونية في القرن التاسع عشر). إنها نفس روح التعاون البناء التي دفعت عملية السلام التي أجرتها إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين - "كلا الصفقتين ثوريتان من حيث النطاق: من خلال تطبيع العلاقات والتركيز على الأعمال والتجارة والسفر، فإن اتفاقيات "السلام الدافئ" هذه تتعدّى "السلام البارد" الضعيف الذي أقامته مصر والأردن مع الدولة اليهودية منذ عقود. لم تكتف الصفقات الإماراتية والبحرينية بتمهيد الطريق لتغيير بحري في العلاقات العربية الإسرائيلية فحسب، بل إنها قد تقدم أيضاً فرصة جديدة لحلّ نهائي للقضية الأكثر تعقيداً بين الجانبين: الصراع الإسرائيلي الفلسطيني". (5)

يبدو انشغال الاتحاد الأوروبي بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط غير عادل وغير متوازن بالتأكيد. هل تعدّ حقاً قضية جوهرية بالنسبة للاتحاد الأوروبي؟ قد تكون لدينا بعض الشكوك. ربما تكون الدبلوماسية الأوروبية مدفوعة بالاستراتيجية الناجحة التي نفذها أحد حلفائها الرئيسيين والأول في المنطقة. وبحسب صحيفة "هآرتس"، فإنّه "يمكن لإسرائيل ولبنان أن يتوصلا إلى اتفاق حدودي بحري" في غضون أسابيع (8) والسودان في طريقها إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل (9). هذه بالفعل أمثلة أخرى تحثّ على المرونة والروح البناءة في منطقة واجهت العديد من الصراعات في السنوات الماضية. يعدّ هذا أيضاً مصدراً رئيسياً للإلهام كما في الصراع القديم بين داوود وجالوت، يجب أن تسود الشجاعة والصمود دائماً.

- (1) (1) Triantaphyllou, D. REPENSER LA MÉDITERRANÉE ORIENTALE, Fondation hellénique pour la politique européenne et étrangère (ELIAMEP)
- (2) (2) Papakonstantinou, P. (27 octobre 2020) Turquie, l'éléphant dans le salon de l'Ouest, Kathimerini
- (3) (3) Kefala, V. (2020) La politique du Moyen-Orient de la Turquie et l'outillage de la question des réfugiés, en GRÈCE, TURQUIE, SUD-EST DE LA MÉDITERRANÉE ET CONCOURS DE PUISSANCE, (pp.20-24), Institute for Alternative Policies (ENA)
- (4) (4) Pedi, R. (2020, 3 janvier) Compétitions et collaborations en Méditerranée orientale et en Grèce, Institut des analyses internationales, de défense et européennes, Université de Macédoine. <http://idea.uom.gr/eastmed>

- (1) *Desponsamus te, mare nostrum, in signum veri perpetuae domini !* (We marry you, our sea, as a sign of true and perpetual sovereignty) , Herodote (Greek Historian, Halicarnasse 484-Thourioi 420 before J.-C.)
- (2) Original: Arab Spring January 10, 2018, updated: Jan 17, 2020, History.com - editors - <https://www.history.com/topics/middle-east/arab-spring>
- (3) the conflict in Syria has killed 384.000 people since 2011 including 116 000 civilians (22 000 children and 13 000 women), 20 Minutes & AFP – 1/03/ 2020 - <https://www.20minutes.fr/monde/2739935-20200314-conflit-syrie-tue-384000-personnes-neuf-ans> ; 2 NGOs Open Society Justice Initiative (OSJI) & Syrian Archive, documented in a report of 90 pages published in October 2020 that the Syrian regime together with the support of Iran and North Korea have developed a chemical programme that killed thousands of civilians since 2011- B. Barthe & S. Maupas, Le Monde, 21th of October 2020,
- (4) Capt. Andrew Norris, J.D., USCG (ret.) and Alexander Norris, “Turkey’s “Mavi Vatan” Strategy and Rising Insecurity in the Eastern Mediterranean Regional Strategies Topic Week” - September 18, 2020 Guest Author 3 Comments - source: <http://cimsec.org/turkeys-mavi-vatan-strategy-and-rising-insecurity-in-the-eastern-mediterranean/45544>
- (5) Varsha Koduvayur, David Daoud, “Welcome to a Brand-New Middle East”, September 30, 2020 - source : <https://foreignpolicy.com/2020/09/30/israel-uae-bahrain-palestinians-peace/>
- (6) Middle East Peace process , 15/06/2016 - source : https://eeas.europa.eu/diplomatic-network/middle-east-peace-process/337/middle-east-peace-process_en
- (7) UAE and Israel agree to visa-free travel and \$3bn Abraham Fund – The National - October 21, 2020 - <https://www.thenationalnews.com/world/mena/uae-and-israel-agree-to-visa-free-travel-and-3bn-abraham-fund-1.1096398->
- (8) Noa Landau, “Senior Official: Israel, Lebanon Could Reach Maritime Border Deal 'Within Weeks'” - <https://www.haaretz.com/israel-news/.premium.highlight-senior-official-israel-lebanon-could-reach-maritime-border-deal-within-weeks-y-1.9231112> – 13/10/2020
- (9) BBC news- <https://www.bbc.com/news/world-africa-54554286> -26/10/2020